دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة جنوب العراق

أ. د. عبد الكريم عز الدين صادق
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

الباحثة منال محمد مطر
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

قبل الخوض في عرض أحداث هذه الدراسة، لابد أن نوضح طبيعة هذه المنطقة، إذ أن عالم البطائح هذا العالم العجيب والغريب والرائع كانت فيه الحياة يسيرة وسهلة ومريحة وكان الإنسان فيه مكتفياً ذاتياً من ناحية المأكل والمشرب وجميع متطلبات الحياة الأخرى لكثرة الكائنات الحية التي تعيش فيه من طيور واسماك والكثير من النباتات والتي أتخذها الإنسان الذي يعيش في تلك المنطقة غذاءً له ولحيواناتهِ، لذا شكلت تلك المنطقة بيئة منعزلة بعيدة عن التوغل والسيطرة عليها لا يتم بسهولة وذلك بسبب كثافة تواجد نباتات القصب والبردي وان التوغل في داخلها لا يتم إلا في طريق المراكب الصغيرة التي تدفع بالمرادي، ولذلك أصبحت هذه المنطقة مقراً مهماً لمن كان يريد الخروج عن السلطة المركزية وهذا ما نلاحظُهُ في قيام حركات وثورات اتخذت منطقة البطائح ملجأ لها مثل حركة الزط (205-219ه/820-834م) وثورة الزنج (255-270ه/868-883م) وحركة عمران بن شاهين الذي عارض سلطة البويهيين ولمدة أربعين عاماً فقد فشلت كل الحملات التي أرسلت من البويهيين بسبب المميزات الجغرافية التي امتازت بها منطقة البطائح.

المقدمة:

لقد شهدت منطقة جنوب العراق وعلى مرَّ العصور الزمنية ولاسيّما خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين ثورات كثيرو وانتفاضات منها انتفاضة الزط وثورات العّلويين وثورة الزنج وفتنة

القرامطة والبريديين وحركة عمران بن شاهين والتي عُدت جميعها من الحركات والفتن التي جرت على الدولة مشكلات كثيرة منها المالية والحربية، فضلاً عن ذلك قد أرهقت الدولة وأتعبتها في تسير الحملات وفشل البعض منها، فهذا يفسر لنا مدى الضعف التي وصلت إليه الخلافة العباسية؛ والجدير بالذكر أن الأشخاص الذين انتفضوا في منطقة البطيحة ضد الخلافة العباسية قد استفادوا من منطقة البطيحة والتي عدت مكان استراتيجي لمن كان يريد القيام بحركات معارضة أو الخروج ضد الخلافة العباسية وذلك بفضل المميزات الطبيعية التي جعلتها منطقة محصنة، إذ لا يمكن العبور إليها إلا بالمراكب أو القوارب الصغيرة.

التسمية:

البطيحة لغة واصطلاحا

البَطِيحة، بالفتح ثم الكسر وجمعها البطائح، والبطحاء واحد هو المسيل الوادي ذو تراب لين والأَرض الواسعة، وسميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها وسالت واتسعت في الأَرض( )،

ترد أشارات للبطائح في كتب الجغرافيين والرحلات وكتب البلدان إضافة إلى المادة المتوفرة في كتب الفقه والخراج، أما المصادر التاريخية فالمادة مبعثرة وغير مباشرة، إلا أنها تساعد على استكمال المعلومات السابقة، حيث يمكن التعرف إلى موقعها وحدودها وسكانها ومحصولاتها وأجماتها( ).

ونلاحظ ابتداء، أن كتب الجغرافيين والرحلات تصنف البطائح نسبة إلى أقرب المدن إليها ، فيقال بطائح البصرة وبطائح واسط وبطائح الكوفة ( ). ويطلق اسم البطائح على ذلك المنخفض الذي ينغمر بالماء بشكل منتظم وأطلق هذا الاسم الجغرافيين العرب خلال العصر العباسي على المستنقعات الواقعة في القسم الأسفل من الفرات بين الكوفة و واسط شمالاً والبصرة جنوباً( ).

في حين أورد لنا ياقوت الحموي[ ]، عن البطيحة، قائلاً **"وهي المسيل الواسع فيه دقائق الحصى، مابين واسط والبصرة وهو ماء مستنقع لا يرى طرفاة من سعته وهو مغيض ماء دجلة والفرات وكذلك مغايض بصرة والاهواز والبطيحة كانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة".**

ويسمى المكان أبطح لأن الماء يتبطح فيه، اي يذهب يميناً وشمالاً والبطح هو الانبساط وبه سميت البطيحة لانبساطها على وجه الأرض[ ]. وقد أورد أيضا عن البطيحة بأنها هي الأهوار في جنوب العراق ويقال في النسبة أيضا البطائحي نسبة إلى الجمع، البطائح وقد وجدها مغالطاً بالحاء المهملة [ ]. وهي تعني المكان الواسع والمتسع[ ]، ذو رمال وحصى[ ].

يبدو لنا أن البطيحة ذات أرض منبسطة واسعة خصبة تحوي البعض منها على الرمال والحصى في جزء منها.

في حين أورد لنا اليعقوبي [ ] عن تسمية البطائح، قائلاً: **"يطلق أسم البطائح على ذلك المنخفض من الأرض الذي كان يتعرض لغمر المياه بشكل منتظم وقد أطلقها البلدانيون العرب خلال الفترة العباسية على المستنقعات الواقعة في الجزء الأسفل من نهر الفرات بين الكوفة و واسط والبصرة جنوباً إذ أنها غالباً ما تسمى البطائح والبطحاء معنى واحد"** . فقد تناولت المعاجم اللغوية العربية معنى هذه الكلمة فأرجعت أصلها اللغوي إلى كلمة تبطح حيث يتبطح السيل إذا أتسع في البطحاء [ ].

في حين أورد لنا المستشرق الهولندي رينهات دوزي [ ]، قائلاً: **"أن بطح: لا تعني الغاة على وجهة فقط بالمعنى، وبطحة جمعها بطاح تعني الأرض المستوية وميدان ساحة تحيط بها العمارات. أي يقصد هنا أن ارض البطيحة كانت عامرة بالقرى والأكواخ والمنازل التي أستوطن بها من وفد إليها".**

وأشار لنا ابن دريد[ ]، البطيحة تعني الانبساط على وجه الأرض في حين أورد لنا المستشرق الأنكليزي(كي ليسترنج) [ ] أن البطيحة تعني الرقعة التي تبطحت فيها البطائح، مكونة فيها وادي منبسط[ ] يسير فيه الماء بسهولة[ ] فأصبحت بفضل هذه المميزات بأن تكون أَرض البطيحة منبت القصب او اليراع بكثرة كونها ذات مكان متسع [ ]، والذي أسهم في أنتشار المدن والقرى فيها[ ].

نستنتج مما ذكر من الروايات اللغوية عن تسمية البطيحة بأنها الأرض المنبسطة والتي تعرف بالأهوار والمستنقعات ذات التربة الخاصة الصالحة لغرس الثمار والمحاصيل الزراعية وهذا ما أكده لنا اليعقوبي في روايتة عن تسمية البطيحه.

الموقع والحدود:

لقد حدد الجغرافيون موقع البطائح فهي تقع في نهر دجلة على جانبية الشرقي والغربي بين الخابور الذي في أرض الجزيرة حيث قرقيسيا [ ]، وفي منطوق البطائح كان مجمع هذه المياه وهي ثلاثون فرسخاً[ ]، وهي خزانة أهل البصرة[ ]، إذ تجتمع فيها مياههم وينبت القصب لحطبهم ومنافعهم ومنها سمكهم وفي نواحيها مزارعهم وأشجارهم وقد اجتمعت من هذه البطائح أنهار منها نهر ابن عمر نسبة إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في أسفل البطائح يلي قصر أنس بن مالك ويبلغ طوله أربعة فراسخ في أسفل البطائح ونهر مرة نسبة إلى مرة بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن بن أبي بكر، إذ كتبت السيدة عائشة (رضي الله عنها) إلى زيادة بالوصاة عليه واقطعت ذلك النهر[ ].

وتمتد البطيحة من الشمال الغربي إلى جوار الكوفة ويجري الفرات إلى البطيحة جنوبي واسط والى الشمال من البصرة [ ]، في حين أورد لنا أبن

رسته[٢٠٦]، عن بطائح البصرة وتحديد مساحتها إذ تغمر مساحة من الأرض طولها ثلاثون فرسخاً وعرضها مثل ذلك، في حين أشار لنا المقدسي [٢٠٧]، وفي حديثة عن الصليق إحدى مدن البطائح "بأنها تقع على هور طوله أربعون فرسخاً"، في حين يكتفي المؤرخ والجغرافي ياقوت الحموي [٢٠٨]، بالقول: "البطائح تمتد من واسط إلى البصرة"، وهذا ما حدده المستشرق الأنكليزي(كي ليسترنج) [٢٠٩]، حسب تقريره بأنها تمتد من واسط شمالاً حتى تصل البصرة جنوباً.

لذا لم تتفق كتب الجغرافيين والرحلات في تحديد مساحة منطقة البطائح، وذلك بسبب طبيعتها المتغيرة نتيجة للأوضاع الاقتصادية والسياسية القائمة [٢١٠]ويذكر ابن رسته [٢١١]، أن مساحة البطائح تبلغ ثلاثين فرسخاً في الطول والعرض، في حين يجعلها المسعودي [٢١٢]،(2500) فرسخاً. والتفاوت كبير بينهما والتفسير الوحيد لذلك، أن ابن رسته يشير إلى منطقة معينة في البطائح، في حين بالغ المسعودي في المساحة التي ذكرها، وبذلك يصعب علينا أن نقبل تفسير الاوضاع السياسية والاقتصادية في زمن كل منها تبعاً لهذه الإشارات، إن أقدم المعلومات التي وصلتنا للبطائح تعود إلى أيام
الساسانيين قبل الفتح العربي الإسلامي للعراق إذ يورد البلاذري[٢١٣]، معلومات جيدة تشير إلى أتساع البطائح فيقول: **"فلما كان زمن قباذ بن فيروز [٢١٤] انبثق في أسافل كسكر [٢١٥] بثق عظيم، فاغفل حتى غلب ماؤه وغرق كثير من الارضين العامرة"** كما بين عدد من الجغرافيين المتأخرين تحديد مساحة البطيحة ومنهم القزويني[٢١٦]، قائلاً عنها: **"ترتبط هذه بخط سير ملاحة بين بغداد والخليج الفارسي عبر البطائح وخلال مسيرة البطائح ومياها تتخللها القصب والبردي ولايمكن اجتيازها إلا بالمراكب الصغيرة".** وهذا ما أكد عليه أبن حوقل[٢١٧]: وبطائح الماء يسير فيها السفن بالمرادي لقرب مقرها". في حين أورد لنا الفيروزابادي[٢١٨] عن البطيحة، قائلاً: **"وهي مجمع لمختلف**

السفن وهي على مقربة من البصرة". وقد أورد لنا المبرد، عن موقع البطيحة قائلا:"هي الأرض الواسعة بين واسط والبصرة" . وقد أورد لنا المبرد (٤٠)، عن موقع البطيحة قائلاً: "هي الأرض الواسعة بين واسط والبصرة".

ومما يجدر إليه الإشارة إلى أن الاختلاف بين الجغرافيين في تحديد مساحة البطيحة ربما يرجع إلى عدم ثبات موسم الفيضان ويؤكد لنا هذا الأمر ماذكرة لنا المسعودي(٤١)، قائلاً **"من أنه إذا وجد الماء سيلاً منخفضاً وأنصباباً وسع بالحركة وشدة الجري لنفسه فأقتلع المواضع من الأرض إلى ابعد غايتها وكلما وجد موضعاً متسعاً من الوصاد ملأه في طريقة من شدة جريه حتى يعمل بحيرات وبطائح ومستنقعات وتخرب بذلك بلاد وتعمر بذلك بلاد".**

خلاصة القول أن تحديد مساحة البطيحة يختلف حسب موسم الفيضانات وما تغطية من أراضي تلك المنطقة وكذلك حسب مشاريع تجفيف المستنقعات التي كانت تقوم بها الدولة فهذه العوامل في الواقع لا تساعدنا على تحديد مساحة منطقة البطيحة بدقة، ولاسيّما أن الاختلاف في الأبعاد أيضا يعود إلى زيادة المياه ونقصانها في منطقة البطائح وبالتالي هذا الأمر يُسهم في تغير مساحة أراضيها كل تلك الظروف تلعب في صعوبة تحديد مساحتها.

المناخ:

يؤدي المناخ دوراً كبيراً في التأثير على الموقع والسكان وعلى التربة وعلى الزراعة، فقد كان الجو في منطقة البطائح حاراً رطباً موبوءاً بالملاريا (٤٢). وأن هواء البطائح وخم (٤٣). ومن مميزات الجو في الأهوار والبطائح هو ارتفاع درجات الحرارة فيها(٤٤).

وعُدت منطقة اهوار ومستنقعات جنوبي العراق عالية الخصب، بسبب وفرة المياه وشدة الحرارة في الصيف وكثرة الرطوبة والبرودة النسبية وقلة الأمطار في الشتاء قد جعلت منها بيئة مميزة لأنواع معينة من النبات(٤٥).

وفي فصل الصيف تكون مياه منطقة البطائح مالحة لشدة سطوع أشعة الشمس عليها ولركودها فأنها لا تصلح للشرب هذا ما أكده لنا ابن سهل الطبري [٨] قائلاً: **" مياه البطائح حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فمن شرب من ماءها تفسدت معدتهم واكبادهم وتصفر مناكبهم ووجوهم مهزولة لأن أطلحتهم تجذب أغذيتهم كلها فتعظم الاطلحة وتدق المناكب والوجوه ويصيبهم السل وتقصر أعمارهم".**

فقد كانت الأهوار والمستنقعات لها تأثير على السكان إذ تؤثر بشكل سيء على حالة السكان الصحية فتسبب في انتشار الملاريا والبلهارزيا وغيرهما من الأمراض والأوبئة [٩].

ومما يجدر إليه الإشارة أن الطقس يتبدل إلى درجة لا تطاق من الحرارة ويكثر البعوض والحشرات[١٠].

نستنتج م م ا سبق من مناخ أرض البطيحة أن الارتفاع الكبير لدرجة الحرارة في فصل الصيف قد أسهم في توفير بيئة مليئة بالأمراض والأوبئة والتي لها تأثير على صحة السكان وبالتالي قد أسهمت في هجرة بعض السكان وترك أَراضيهم في الموسم المليء بالأمراض والأوبئة .

ويقسم سطح العراق من الناحية الطبيعية على أربعة أقسام وهي القسم الشمالي والشمالي الشرقي(الجزيرة) والقسم الأوسط والقسم الجنوبي والقسم الغربي، والذي يهمنا في موضوع دراستنا هو القسم الجنوبي والذي يعرف بالبطائح[١١]. فهي عبارة عن أزقة مليئة بالقصب ضحلة المياه لا تسمح بسير السفن لذا استعملت المشاحيف التي تدفع بالمرادي كوسيلة نقل فيها وتحتوي البطائح على بعض المناطق اليابسة المبعثرة والتي استغلت بالزراعة وبسبب انخفاض المياه في بعض أقسامها كان بالإمكان مشاهدة الأرض الواقعة أسفل مياءها كما كانت البطائح تحوي على بعض المناطق الخالية من القصب وتنتهي مياه البطائح لبحيرات ذوات ماء صاف يطلق عليه أسم(الهول) ومن هذه

الأهوار التي تمتد بين قطر ونهر أبي أسد هول حصى وهول كحصى هول بصريا وهول المحمدية[ ].

والجدير بالذكر أن الأهوار والمستنقعات نشأتها في جنوب العراق ما هي إلا بقية المنخفضات التي تملؤها مياه الخليج والتي لم تستطيع رواسب النهرين من ملئها لحد الان الأ أن معظم الدراسات الجيولوجية والأثارية ودراسات التربة التي أجريت فيما بعد لم تستطيع أن تجد اي دليل يثبت صحة هذه النظرية إضافة إلى أن معظم الدراسات أثبتت أن مياه الأهوار هي مياه عذبة منذ زمن تكوينها مما يدل على هذه المنطقة لم تكن مغمورة في يوم ما ب مياه الخليج[ ].

نستنتج مما سبق أن طبيعة التكوين الجغرافي وظروف الحياة في منطقة البطائح جعلتها شبة معزولة لدرجة ملحوظة عن الحضارة المجاورة لها وجعلت التغلغل فيها عسيراً لذا أصبحت ملجأ للثوار واللصوص.

التكوين الجغرافي لمنطقة البطائح:

أورد لنا البلاذري [ ]، عن نشأة البطائح، ما يلي : "أن كسرى أبرويز ركب بنفسه لسد تلك البثوق التي ظهرت في منطقة البطائح ونثر الأموال على الأنطاع وقتل الغفلة بالكفاية وصلب على بعض البثوق فيما يقال أربعين جسراً في يوم". فلم يقدر للماء حيلة فوردّ المسلمون العراق وانشغلت الفرس بالحرب فكانت البثوق تتبخر ولا يلتفت إليها أحداً، كما عجز الدهاقين عن سدها فعظّم مياءها واتسعت البطيحة وعظمت [ ]. خلاصة القول تكونت البطائح نتيجة فيضأن النهرين والعوامل الجغرافية إضافة إلى الأوضاع العامة وإهمالها كان سبباً في تكوينها[ ].

كما تعرضت منطقة أدنى العراق منذ زمن الأشوريين للفيضانات المتأتية عن دجلة والفرات ومن هنا تسمية العراق ببلاد مابين النهرين وقد غطت المياه أراضي واسعة مابين الكوفة و واسط شمالاً حتى البصرة جنوباً تقدر بستة ألاف ميل مربع وهذه المستنقعات دعيت "البطائح" تنحتها " الأهوار " أي

البحيرات غير العميقة الغور وهي تعد أكبر اهوار العالم تلك المنطقة كانت تعبرها ألاف الأنهار الصغيرة والاقنية المائية، وتحتل المستنقعات الكثيرة وتنمو في جوانبها الخضراوات والارّز وغابات النخيل والقصب وكذلك عدُّت بيئة طبيعية لعدد هائل من أنواع الأسماك والطيور، ومن هنا شكلت تلك المنطقة بيئة مدهشة بغناها وتنوعها ودهشة من ناحية استعصائها على السلطات المركزية قديماً وحديثاً (٧)، فضلاً عن ذلك أن من ضمّن التكوين الجغرافي لمنطقة البطائح هو الفيضانات في نهري دجلة والفرات والذي يدفع المياه إلى المناطق المنخفضة من السهل الرسوبي مكون الأهوار والبطائح(٨).

وصف منطقة البطيحة:

وقد ذكر سهراب(٩)، منافع ووصف منطقة البطيحة، بأنها أول البطيحة القطر وهو زقاق قصب نابت وبعدة زقاق كثير ليس فيه قصب واسم هذا الهور بَحصّى وبعدة زقاق قصب ثم الهور الثاني واسمه بكمصى وبعدة قصب ثم الهور الثالث واسمه بصري أنا وبعدة زقاق قصب ثم الهور الرابع واسمه المحمدية وفية منارة حسان وهو أعظم الأهوار وبعدة زقاق قصب وهو ماء إلى نهر أبي الاسد ويمر النهر بالحالة وقرية الكوانيين ويصب إلى دجلة العوراء، أما المقدسي (١٠) وصف لنا مدن البطائح ومنها الصليق وهي بحيرة طولها أربعون فرسخاً يتصل ضياعها بسواد الكوفة شديدة الحر كربة بليذة بق وهلك وعيش ضيق أدامهم السمك وماؤهم حميم وليلهم عذاب وعقلهم سخيف، ولسانهم قبيح مع ملح قليل وكرب عظيم، الا أنها معدن الدقيق وسلطان رقيق وماءٌ غزير وسمك خطير، واسمٌ كبير وفي الحرب كل صبور وبالنهر كل بصير، ولهم موضع يشاكل نهر الابلة حُسن، يليها في الكبر الجامدة وهما من دجلة على ناحية وسائر المدن دونهما وهذه البطائح بحيرات و مياه ثم مزارع.

وفي ذكر منافع منطقة البطيحة فقد أشار لنا الجاحظ(٤٠)، عن ذلك بقوله: **"ومن العجب لقوم يعيبون البصرة لقرب البحر والبطيحة ولو أجتهد اعلم الناس وأنطق الناس أن يجمع في كتاب واحد منافع هذه البطيحة وهذه الاجمة لما قدر عليها ، فاشتهرت البطيحة بوفرة القصب"** . ويضيف لنا الجاحظ(٤١)، عن ذكر الماء في منطقة البطيحة قائلاً: **"أن ماء البصرة رقيق وقد ذهب عنة الطين والرمل المشوب بماء بغداد والكوفة لطول مقامة بالبطيحه...، وكان توفير المياه العذبة الصالحة للشرب من المشاكل التي واجهت ولاة البصرة منذ أن أوشك نشأتها لأن مياه البحر المالحة كانت تؤثر في عذوبة شط العرب فكان لابد لأهل البصرة من الاعتماد على مياه البطيحة التي تقع في أطرافها الشمالية"**.

لذا اعتمد سكان البصرة على مياه منطقة البطيحة في التزود منها للشرب الماء الذي كان ماء البطيحة أعذب من ماء نهر دجلة(٤٢).

كانت البطيحة يأتيها الماء من الفرات عند موضع في شمالها الغربي يبعد بضعة أميال عن جنوب الكوفة، إذ كان عمود الفرات في تلك المياه شط الكوفة ولم يكن شط الحلة حينذاك وهو عموده الان نهراً للري يعرف بنهر سورا وكان على الحافة الشمالية في أسفل البطيحة العظمى يوصل ما بينها أرقة لسير السفن وقد كان دجلة يدخل البطائح عند القطر وكانت السفن تخرج منها إلى موضع قرب القرنة حالياً، تجتمع فيها مياه الفرات ودجلة فتجري في نهر أبي أسد إلى رأس فيض شط العرب وكانت سفن النهر تنحدر في هذا الطريق المائي دون أن تلتقي صعوبة من بغداد حتى البصرة (٤٣)، وهناك ثلاثة أنهر تجري غرباً وتصب في البطائح هي أولا: نهر قريش فنهر السيب وعلية بلدتا الجواحد والعقر(٤٤) فنهر بردوري عند قرية الشديدية وكانت مدن ذات شأن في البطيحة حول الجامدة وقربها يقال لها أيضا (الجوامد) بصيغة الجمع (٤٥)، في

حين ذكر لنا، ابن خرداذبه[٤٠]، أن نهر الزين كان يأتي من الجبل ويمر وسط مدينة بغداد ثم واسط إلى أن يصب في البطائح.

الأنهار في منطقة البطائح:

إنّ الحديث عن أنهار البطائح ليس بالأمر اليسير، وذلك لأن البطائح تحتوي على أنهار كثيرة ومستنقعات وأجام وأن هناك تبدلات كثيرة في مجاري الأنهار مما يؤدي إلى اختفاء أنهار وبروز أنهار جديدة وهناك مصادر تذكر أنهار البطائح دون تحديد أَسماءها، كما أن هناك أنهار تصب في البطائح بحيث تشكل مصادر مهمة في مياهها، ومن هذه الأنهار نهر(الصلح) وكان هذا النهر يأخذ مياهه من الجهة الشرقية لنهر دجلة ومن ثم يجري نحو الجنوب الشرقي ويصب مياهه في البطائح[٤١].

وقد وصف ياقوت الحموي [٤٢]، فم الصلح، بقوله: **"نهر كبير فوق واسط وينسب إليه جماعة من المحدثيين وهو الان خراب إلا قليل"** ، كما ورد ذكرهِ في مراصد الاطلاع [٤٣] **ويقع الصلح في نقطة على بعد سبعة فراسخ من واسط"**.

ومن الأنهار الأخرى(نهر المبارك) الذي يقع إلى شمال نهر الصلح وعلى بعد فرسخين منه [٤٤]، وكان هذا النهر يأخذ مياهه من الضفة الشرقية لنهر دجلة عند قرية المبارك ويجري عند الجنوب الشرقي ويصب مياهه في البطائح[٤٥].

وأورد لنا الطبري [٤٦] عن موقعه، قائلاً: **"ويقع هذا النهر على بعد تسعة فراسخ"**.

ومن الأنهار الأخرى نهر أبان كان يأخذ مياهه من الضفة اليسرى أي الشرقية لنهر دجلة [٤٧]. ثم يجري نحو الجنوب ويصب في البطائح [٤٨]، وقد ذكر لنا الطبري[٤٩]، عن هذا النهر في حديثه عن حركة الزنج، والنهر الآخر

هو نهر السيب الذي حفرة الحجاج بن يوسف( )، وكان يأخذ مياهه من الضفة اليمنى اي الغربية من نهر دجلة، ثم يصب مياهه في البطائح ( )، كما أورد لنا الطبري( )، في حديثة عن حركة الزط، عن نهر بردودا الذي يحمل من دجلة وكذلك نهر العروس، ونهر ابات الذي يصب في البطيحة ( )، وهناك أنهار أخرى تخرج من دجلة وهي الغراف وجعفر وميسان( ).

قرى ومدن البطائح:

أن الحديث عن هذا الموضوع يرتبط ارتباطا وثيقاً بالمتغيرات الجغرافية وحالات الفيضانات ومدى استصلاح الأرض بحيث تصبح أّرض زراعية تنشأ عليها القرى وكذلك يرتبط بتبدل مجاري الأنهار ووجود قرى ومدن في البطائح امر وارد نظراً لأن كثرة المياه فيها يجعل منها منطقة زراعية تجذب السكان اليها.

ومن تلك المدن هي الصليق فقد ورد آسم الصليق في البطائح مدينة مهمة من مدنها وقد وصفت بأنها مدينة تقع على بحيرة طولها اربعين فرسخاً وتتصل ببطيحة الكوفة ومن مواردها الاسماك ومناخها حار يكثر فيه البعوض( ). وقد حدد ياقوت الحموي( )، موقعها في البطائح بين الكوفة و واسط.

أما الجامدة فهي قرية من قرى البطائح وكانت الجامدة هي المنطقة التي بدأ فيها عمران بن شاهين مشوارة السياسي إذ قلده البرييديون أدارتها وقد حدد موقعها في المنطقة المحصورة بين بغداد والبصرة( ).

وهناك قرية من قرى البطائح وتعرف باسم (أم عبيدة) والتي كانت عامرة عندما زارها الرحالة ابن بطوطة ( ) في القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي، فذكرها في رحلته كما ذكر قبر السيد احمد الرفاعي.

أما مدينة (كسكر) فتقع على الجنوب الشرقي من دجلة مقابل مدينة واسط( )، وذكر ياقوت الحموي( )، أن اسمها كان معرباً عن اللغة الفارسية

لأن الاسم موجود، أو قد قام العرب المسلمون بفتحها وحصلوا منها على غنائم كثيرة وجنوا أموال كثيرة من خراجها.

ومن قرى البطائح قرية حسان التي تنتسب إلى صاحبها حسان النبطي وقد ذكرها الطبري في حديثة عن حركة الزنج( ).

سكان منطقة البطائح:

كان سكان منطقة البطائح أكثرهم من القبائل العربية يعيشون في المناطق التي تغمرها المياه مما تجعلها مساحات شاسعة صالحة لرعي حيواناتهم ولزراعة محاصيلهم وكان وجودهم في هذه البقعة حسب توفر المياه فقد كان يصيبهم الجفاف مما يضطروا إلى الرحيل بحثاً عن بقعة تتوفر فيها المياه وبالتالي يؤدي إلى اندثار القرى الواقعة بالقرب منها مما يضطر السكان الهجرة إلى مناطق أخرى بعد أن تجف المياه في مناطقهم وتنقطع فيها سبل الحياة وطالما أدت هذه التحولات إلى ويلات جرتهم إلى صراعات دموية حول الماء والأرض( ). فكثيراً ما كانت التحولات التي تجري في مجاري الأنهار تغمر مساحات شاسعة من المناطق الرعوية والزراعية في وسط وجنوب العراق فتتحول تلك إلى أهوار وبطائح يهجرها من ينجو من سكانها وبالعكس فأن تحول المياه إلى تلك المناطق كان يحرم مناطق أخرى من المياه فتجف أهوارها وبطائحها وتنكشف فيها الأرض وتتحول أما إلى مناطق زراعية أو رعوية وبذلك تفتح الباب أمام هجرات جديدة وانتشار جديد للسكان فيها وقد ساعدت تلك الظاهرة الفريدة القبائل العربية منذ دخولها وادي الرافدين على الانتشار في الأهوار الجنوبية والتي سكنت في البيوت المصنوعة من القصب بدلاً من الخيام وتحولت إلى زراعة الرز وتربية الجاموس وصناعة الحصر من القصب والبردي الذي يكثر في تلك البقع( ).

ومن الطبيعي أن يتجه العرب إلى أرض البطائح والعيش فيها فقد سكن فيها عدد من القبائل العربية قبيلة بكر بن وائل والكلبي وبنو شيبان وبنو المهلب

وعنزة وعبس وبنو حمان وبنو هاشم وبنو سليم وقد كانت هذه القبائل العربية تعيش حالة من الحرمان والإقصاء والإبعاد( ).

نستنتج مما سبق في حديثنا عن سكان البطائح في التوصل إلى نتيجة، إلا وهي شهدت منطقة البطائح تنوعاً ثقافياً وفكرياً أنعكس على تاريخ المنطقة فعلى الرغم من وجود هذا الخليط الغير متجانس فكرياً إلا أن التعايش السلمي كان سائداً في أجواء المنطقة رغم الأجواء القاسية وظروف العيش الصعبة وممارسات الحكومات المستبدة ومن هنا نشأت لدى بعض الشخصيات القيادية بالنهوض بواقع الدولة وإصلاحه وكان أبرزهم الأمير عمران بن شاهين وتأسيس ما يعرف(بدولة البطحاء).

وفي الحديث عن التركيب السكاني للبطائح خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين، فقد كان خليطاً من أناس تختلف لغاتهم وأجناسهم وأديانهم ويأتي في مقدمة هذا التركيب النبط النصارى(السريان) سكان بابل القديمة الذين يتكلمون الآرامية، فقد استعمل لفظ(النبط) للإشارة إلى الفلاحين الذين يتكلمون الآرامية في العراق وخصوصاً في منطقة البطيحة فضلاً عن ذلك كان العرب يطلقون لفظ (النبط) على سكان العراق الذين لم يكونوا رعاة ولا جنود ويعتبر النبط سكان العراق القدماء وأن الفرس أضعفوهم وكان دخول النبط في حملة الفرس وانتسبوا إليهم ولما حصلت الفتوحات الإسلامية ذهب بعض النبط إلى الانتساب إلى الفرس وأنفوا من النبطية لزوال العز الذي كان فيهم وانتماء أصلهم إلى ملوك الفرس( ).

وقيل أن الأنباط، جمع نبيط وهم قوم نزلو البطائح من العراقيين وأصلهم من العرب دخلوا في العجم واختلط نسبهم وفسدت ألسنتهم ويقال لهم النبط بفتحتين والنبيط بفتح اولة وكسر ثانية وزيادة تحتانية وقيل أنهم سموا بذلك لمعرفتهم بأنباط الماء إي مكان استخراجه لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل عنهم أنهم نصارى الشام وهم عرب دخلوا في الروم ونزلوا في بوادي الشام وقيل هم

طائفتان: طائفة اختلطت بالعجم ونزلوا البطائح وطائفة اختلطت بالروم ونزلوا الشام( ).

كما سكن الصائبة ارض البطيحة في سواد واسط ( )، وهم كثيرون بنواحي البطائح وقد عرفوا بصائبة البطائح وكانوا يقومون بالاغتسال ويغسلون جميع ما يأكلونه ورئيسهم يعرف(بالمحسح) وهو الذي شرع الملة وكانوا يعظمون النجوم ويعبدوها( ).

ومن العناصر الأخرى التي وفدت إلى منطقة البطائح وسكنت أطرافها الزنج الذي يرجع أصلهم إلى سواحل شرق أفريقيا وارض الزنج اطول وهي بمحاذاة اليمن وفارس وكرمان كما تحاذي ارض الهند ( )، وكانوا يجلبون لاستعمالهم في أعمال الخدمة والزراعة واستصلاح الأراضي التي تحتاج إلى استصلاح واستخراج الملح من الأراضي السبخة وهو بلا شك عمل شاق لم يتلقوه مقابلة اي مكافأة سوى القوت اليومي ولعل هذا قد ولد لديهم حقداً ثم ثورة كبرى ساعد على قيامها تكاثر عددهم بشكل تدريجي وقد دعمهم فيها عناصر أخرى استطاعت معهم بتهديد الدولة العباسية بالغارات المستمرة الشرسة لأكثر من أربعة عشر عاماً من(255- 270ه/869-883 م) ( ).

فأتخذ الزنج من منطقة البطائح مقراً وسكناً لهم مقاومين السلطة العباسية بثورة وكانوا يستعملون المراكب المسطحة ويختبئون في أكواخ وسط غابات القصب والبردي( ).

ومن الجماعات الأخرى التي سكنت البُطيحة(قبيلة الزط) وهم من الجماعات التي كانت في العراق في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وهم في الأصل هنود نقل البعض منهم من السند إلى البطيحة وكانوا يشتغلون بتربية الجاموس ( ). فقد اشتهر الخليفة العباسي المعتصم بالله(227-218ه/833 -842م) بظهور هذه القبيلة الهندية التي عرفت باسم (الزط) أو (الجت) والذين بدوأ حياتهم بالسلب وال نهب والعصيان مما جعل الخليفة

المعتصم على أن يرسل عليهم قوة صغيرة فأسرتهم وأرسلتهم في زوارق إلى بغداد(٣). وقد نفي الزط في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي في عهد المعتصم على آثر عصيان قاموا به على الخلافة فتشتتوا إلا أن البعض منهم أتخذ من خانقين(٤)، مسكناً لهُ(٥).

خلاصة القول أن الزط من الأقوام التي سكنت أرض البطيحة وهذا ما أكده لنا البلاذري(٦)، قائلاً: **"أن الخليفة العباسي المعتصم بالله نقل إلى عين زربة ونواحيها من الزط الذين كانوا غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فأنتفع اهلها بهم"**.

والجدير بالذكر أن الزط هم جنس من السودان والهنود الواحد منهم يعرف باسم(زطي) كزنج وزنجي(٧).

الموارد الاقتصادية لمنطقة البطائح:

بداية لابد أن نشير أن الحياة الاقتصادية لأي مجتمع هي من الدعامات الأساسية في وجوده واستمرار بقاؤه، وقد فسرت هذه الدعامة بأنها الفعاليات الزراعية والصناعية والتجارية المرتبطة بالفعاليات الرعوية وتربية المواشي.

فقد كانت تربة منطقة البطيحة حينما تجف من المياه التي غمرتها تكون في غاية الخصب فقد كان ينبت فيها القصب والبردي (٨). وكانت تحيط بها قرى وأكواخ فيها مزارع غنية وكانت تدعى البقعة الصافية من الماء الخالية من القصب بـ "الهول" أو " الهور"(٩).

فضلاً لذلك وجود تلك المساحات من الأراضي المغطاة بالمستنقعات وال المياه الراكدة في المناطق الواطئة في مجرى نهري دجلة والفرات بين الكوفة و واسط شمالاً ومدينة البصرة جنوباً وتسمى هذه المنطقة بـ(البطائح) وقد كان الاقطاع العسكري من أبرز وأخطر أنواع الملكية التي برزت خلال التسلط البويهي على العراق فقد أعطى معز الدولة البويهي الاقطاعات لجنده دون حساب وكان الاقطاعيون من الجند يدفعون للخزينة(بيت المال) شيئاً يذكر

ويتحكمون بزراعة الأرض واعتادوا أن يديروا أقطاعاتهم بواسطة وكلائهم ولم يحتفظوا بأي سجل بواردهم وقد ساروا على ذلك طيلة العهد البويهي(334-447ه/945-1055م)[ ]وفي ذكر المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها منطقة البطائح هو القصب، والذي يستعمل في كثير من الاحتياجات المحلية فقد استعمله أهل، البطائح في بناء بيوتهم والتي هي عبارة عن أكواخ مستطيلة من القصب والحصير [ ]، كما استعمل القصب كأقلام كتابة وعندما يجّف وقوداً[ ].

كما آشتهر منطقة البطائح بزراعة الارز إذ كانت مميزات المياه في منطقة البطائح ضحلاً مما يساعد على زراعة الارز وكانت تبنى في هذه البطائح السدود من القصب والتراب لمنع المياه من غمر الأراضي الزراعية المجاورة للبطائح وبخاصة في أوقات الفيضانات فقد اشتهرت بتوفير المياه وخصوبة التربة وكذلك زراعة الحنطة والشعير في البطائح[ ].

وقد أكد لنا آبن الاثير [ ]عن شهرة منطقة البطائح في زراعة الأرز قائلاً: "استفحل أمر البطائح وأنفسدت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء إليها فبنوا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها بالأرز". فقد زرع الأرز في منطقة الجامدة من شمالها إلى الجنوب من واسط كما يحتمل زراعة قصب السكر في منطقة البطيحة[ ].

خلاصة القول كانت ارض البطائح أرضاً عامرة بزراعة المحاصيل الزراعية بحكم توفر الظروف المناخية الملائمة لنمو تلك المحاصيل وهذا ما أكده لنا الإدريسي[ ]، قائلاً: "وهي مدينة عامرة بزراعة الأرز، وعلى ضفة البطيحة نباتات وفيها سمك طري".

اما في مجال الثروة الحيوانية فقد ذاعت شهرة منطقة البطائح بأنها من المناطق الرئيسة لإنتاج الأسماك الطرية، والتي تكثر تواجدها في المياه العذبة

التي عُدت مراعي طبيعية وبيئة ملائمة لنمو وتكاثر الأسماك والطحالب والحشرات التي تعد جذب لأنواع من الطيور، فضلاً عن ذلك عُدت منطقة البطائح بيئة ملائمة لتربية الجاموس والتي يستفاد منها في أنتاج الحليب والحصول على لحومها[٣٠].

كما تتواجد الابقار في منطقة البطائح التي كانت تربى لغرض الاستفادة من لحومها وحليبها فضلا عن استعمالها في حراثه الأرض، وبذلك شكل الاهتمام بالثروة الحيوانية إلى زيادة الإنتاج الزراعي وبالتالي زيادة واردات الدولة[٣١].

وبحكم طبيعة هذه المنطقة كانت تتواجد فيها بعض الحيوانات المائية في مياه الأنهار الجارية لأرض البطائح كالضفادع والبق وأصناف من الأسماك[٣٢].

كما أورد لنا القزويني [٣٣]، عن الثروة الحيوانية المتواجدة في أرض البطائح، قائلاً: "والبطوط وطيور الماء لا تفرخ إلا في شطوط الأنهار والبطائح والآجام [٣٤]" كما اعتنى سكان البطائح بتربية الماشية والأبقار حتى عرف الأنباط المقيمون في منطقة البطيحة بلسم فرسان البقر[114].

نستنتج مما سبق أن البيئة الجغرافية الطبيعية لمنطقة البطائح كانت ملائمة في تواجد الحيوانات كالأبقار والجواميس والتي عدت مصدراً مساعداً في الزراعة حيث استعملت للحراثة، فضلاً عن ذلك كان يستفاد من البانها وصناعة المشتقات كالقيمر والزبد والأجبان وإنتاج الحليب التي عُدت من مصادر الثروة السكانية فقد كان سكان تلك المناطق يرعون تلك القطعان في حقول القصب والبردي منذ الصباح وحتى المساء فضلاً عن تربية الدواجن وصيد الأسماك والطيور المائية المتواجدة حول مساكنهم فقد عملوا على المتاجرة بقسم من تلك الموارد الحيوانية بما فيه نفع ومردود اقتصادي مهم لهم.

الخاتمة

تناولنا في هذه الدراسة عن طبيعة وجغرافية منطقة البطائح في جنوب العراق والتي عُدت موضوعاً مهماً في تأريخنا الإسلامي وأتضح لنا من خلال هذه الدراسة نتائج مستخلصة ينبغي الإشارة إليها وهي كالأتي:ـ

١. أن البطيحة ذات أرض منبسطة واسعة خصبة وذات موقع استراتيجي مهم.
٢. تمتاز بكثرة زراعة المحاصيل الزراعية فهي منبت القصب والبردي.
٣. أن طبيعة التكوين الجغرافي وظروف الحياة في منطقة البطائح جعلتها شبة معزولة لذا أصبحت ملجأ ومفراً لكل ثائر عن السلطة إذ أن التغلغل فيها عسيراً، لذا لا يتم الوصول إليها إلا من عرف طرقها ومسالكها الضيقة.
٤. وفي مجال الثروة الاقتصادية في منطقة البطائح ولاسيما الحيوانية فقد ذاعت شهرة منطقة البطائح بأنها من المناطق الرئيسية لإنتاج الأسماك الطرية، فضلاً عن ذلك عّدُت منطقة البطائح بيئة ملائمة لتربية بعض الحيوانات ولاسيما الجاموس.

هوامش البحث:

( ) الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت 175ه/ 791م): العين، تحقيق: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي،(دار الرشيد، بيروت، 1981م)، ج3، ص174؛ أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711ه/ 1311م): لسان العرب، ط7،(دار صادر، بيروت، 2011م)، ج2، ص101؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت 748ه/ 1347م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبيق، ط1،(مؤسسه الرسالة، بيروت، 1993م)، ج5، ص125.

(2) ابن حوقل، محمد بن علي(ت 356ه/966م): صورة الأرض، تحقيق: كريمرز، ط 2، دي خويه، (مطبعه بريل، لايدن، 1883م، ص82؛ اليعقوبي، أحمد بن علي(ت 284ه/ 897م): البلدان، نشرهُ: دى خويه، (لايدن، 1981م)، ص323.

(3) أبن رسته، أبو علي احمد بن عمران(ت290ه/902م): الاعلاق النفيسة، (مطبعه بريل، لايدن، 1891)، ص74؛ ابن حوقل صورة الأرض، ص82.

(4) اليعقوبي: البلدان، ص323؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص82.
(5) شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي(ت 626ه/1288م): معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، 1979م)، م1، ص446؛ الزبيدي، للسيد محمد مرتضى الحسيني (ت1205ه/1790م): تاج العروس، تحقيق: علي شيري،(دار الفكر، بيروت، 1994م) ص15.
(6) ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري(ت 321ه/1933م): جمهرة اللغة(دار صادر، بيروت، 2010م) ج1، ص252.
(7) المزي: جمال الدين أبي الحجاج يوسف(ت 742ه/1342م): تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط4،(مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992)، ج5، ص437.
(8) المجلسي، العلامة المولى محمد باقر(ت 1111ه/1699م): بحار الأنوار، تحقيق: محمد باقر البهبودي، ط2، (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1983)ج59، ص355.
(9) البستاني، كرم: المنجد في اللغة والأعلام ، ط6، (دار المشرق، بيروت، 1973)، ص41؛ اللبناني، عبد الله: المعجم اللغوي، (المطبعة الاميركانيق، بيروت، 1927م) ج1، ص156.
(10) البلدان، ص323.
(11) الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت 711ه/1311م). تاج اللغة وصحاح العربية، (مصر، 1956) ج1، ص356. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف(ت 742ه/1342م): تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط 4،(مؤسسه الرسالة، بيروت، 1992)، ج5، ص437.
(12) تكمله المعاجم العربية، نقلهُ الى العربية وعلق عليه: د. محمد سليم النعيمي، (دار الرشيد، العراق، 1980) ج1، ص 363-364.
(13) جمهرة اللغة، ج1، ص225؛ أبو الدهب، اشرف طه: المعجم الإسلامي، ط1، (دار الشروق، القاهرة، 2002)، ص132.
(14) بلدان الخلافة الشرقية ، ط2، نقلهُ إلى العربية : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (مؤسسه الرسالة، بيروت، 1985م)، ص43.
(15) عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (دار عالم الكتب، القاهرة، 2008م)، م1، ص216.
(16) مسعود، جبران: الرائد(معجم لغوي معاصر)، ط 4، (دار العلم للملايين، بيروت، 1981م)، م1، ص326.
(17) سعدي، أبو حبيب: القاموس الفقهي، ط2، (دار الفكر، دمشق، 1988م)، ص16.
(18) كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص43.
(19) قرقيسيا: وهي مدينة على الخابور لها بساتين وأشجار كثيرة وفواكه ويجلب من فواكها إلى العراق في الشتاء وهي مدينه ذو جو لطيف، ينظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4)، ص328.
(20) فرسخ: الفرسخ: السكون وفراسخ الليل والنهار وفراسخ الأيام والفرسخ مسافة معلومة من الأرض ويساوي ثلاثة أميال او ستة(ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص44).

(21) البصرة: وهي الأرض الغليظة التي تقع بالعراق وسميت بأسم البصرة لغلظها وشدتها وقيل أيضاً سميت بالبصرة لأن حجاراتها سوداء صلبه، وقد مصرت البصرة سنه(14ه) قبل الكوفة بسته شهور: للمزيد ينظر، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، م 1، ص429-432.

(22) الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت 900ه/1480م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، (مكتبه لبنان، بيروت، 1984)، ص92-93.

(23) الدوري، عبد العزيز: تاريخ العراق الاقتصادي في(ق 4ه)، ط3، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م)، ص24.

(24) الاعلاق النفيسة، م7، ص140.

(25) أبي عبد الله المقدسي البشاري(ت 390ه/999م): أحسن التقاسيم في معرفه الأقاليم علق عليه ووضع حواشيه: محمد احمد الضاوي، ط 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2003)، ص109.

(26) معجم البلدان، م1، ص451.

(27) بلدان الخلافة الشرقية، ص43.

(28) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص22.

(29) الاعلاق النفيسة، ص97.

(30) علي بن الحسين(ت345ه/956م): التنبيه والإشراق، (دار التراث، بيروت، 1968)، ص51.

(31) فتوح البلدان، ص290.

(32) قباذ بن فيروز: وهو والد انوشروان العادل استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم وافتتح ديار بكر وبنى بين فارس والاهواز مدينه ارجان فسكن بها، ينظر:(ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت 276ه/889م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشه(دار المعارف، القاهرة، بلا.ت)، ص663.

(33) كسكر: وهي كوره واسعة تنسب اليها الفراريج الكسكريه لأنها تكثر بها جداً وكان البط يجلب منها قصبتها اليوم واسط وسميت كسكر نسبه الى كسكر بن طهمورت الملك الفارسي(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص461).

(34) زكريا بن محمد بن محمود(ت 682ه/1283م): أثار البلاد وأخبار العباد(دار صاد، بيروت، 1960)، ص20.

(35) صورة الأرض، ص214.

(36) الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، (ت 817ه/1414م): القاموس المحيط(دار العلم، بيروت، بلا.ت)، ج3، ص207.

(37) أبو العباس محمد بن يزيد(ت 285ه/898م): الكامل في اللغة والأدب، علق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1997)، م2، ص74.

(38) أبو الحسن علي بن الحسين، (ت 345ه/956م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 5، (دار الفكر، بيروت، 1973)، ج1، ص104.

(39) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، 24.
(40) كي ليسترنج: بلدان الخلافه الشرقيه: 62.
(41) الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التأريخيه لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية(العراق، 19882)، ص77.
(42) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفه الأقاليم، ص119.
(43) علي بن سهل بن زين، (ت247ه/861م): فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: د. محمد زبير الصديقي، (مطبعه أقتاب، برلين، 1928)، ص505.
(44) العاني، خطاب صكار ونوري خليل: جغرافيه العراق، (مطبعه جامعه بغداد، العراق، 1979م)، ص65.
(45) حسك، عامر: اهوار جنوب العراق، (مطبعه المعارف، بغداد، 1979م)، ص54.
(46) الموسوي: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، ص34.
(47) كي ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص 42؛ الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، ص23.
(48) جودت، ندى شاكر: الاستيطان الريفي في اهوار محافظه ذي قار، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف د.شعوري محمد صالح السعدي، (كلية الآداب)، جامعه بعداد، 1989)، ص10.
(49) فتوح البلدان، ص287.
(50) الاصطخري، إبراهيم بن محمد الكرخي(346ه/957م) مسّالك الممالك، مطبعه بريل، ليدن، 1977)، ص203.
(51) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص451.
(52) فرحات، أميرة رضا: الزنج وثورتهم المنسيه، ط 1(دار المحجة البيضاء، بيروت، 2011)، ص315.
(53) الرفيعي، عبد الأمير: العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ط2، (بغداد، 2009م)، ج1، ص33.
(54) عجائب الأقاليم السبعة، اعتنى به وصححهُ: هأنس فون تريكَ، (مطبعه اودلف هولز هوزن، فينا، 1929م)، ص135.
(55) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ص 109.
(56) عمرو بن محبوب(ت 255ه/270م): البلدان، علق عليه: صالح أحمد العلي(مطبعه الحكومه، بغداد، 1970)، ص504.
(57) م. ن، ص499-500.
(58) العلي، أحمد صالح، خطط البصرة ومنطقتها(مطبعه المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1986)، ص140.
(59) كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص43.
(60) العقر: موضع بالقرب من كربلاء، ينظر(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، 136.
(61) كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص61.
(62) مسالك الممالك، ص233.

(63) اليعقوبي: البلدان، ص322.
(64) معجم البلدان، ج3، ص917.
(65) البغدادي، صفي الدين بن عبد المؤمن عبد الحق: مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع(حلب، 1954)، ج2، ص849.
(66) اليعقوبي: البلدان، ص372.
(67) م. ن، ص322.
(68) أبي جعفر محمد بن جرير(ت 310ه/922م): تاريخ الرسل والملوك، ط 2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، مصر، 1960م)، ج8، ص548.
(69) اليعقوبي: البلدان، ص322؛ أبن رسته: الاعلاق النفيسة، ص184.
(70) سهراب: عجائب الأقاليم السبعة، ص128-129.
(71) تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص522.
(72) الحجاج بن يوسف الثقفي: وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب من الأحلاف الثقفي كان يكنى أبا محمد كان دقيق الصوت واولىولايه تولعا هي تباله فلما رآها أحتقرها وأنصرف ثم تولى ولاية العراق وأصلحه وذلل أهله توفي سنه خمسين وتسعين في شهر رمضان ينظر(ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت 276ه/889م): المعلاف، تحقيق: ثروت عكاشه(دار المعارف، القاهرة، بلا. ت)، ص95.
(73) سهراب: عجائب الأقاليم السبعة، ص128-129.
(74) تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص8.
(75) سهراب: عجائب الأقاليم السبعة، ص129.
(76) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص553.
(77) المقدسي: احسن التقاسيم في معرفه الاقاليم، 118-119.
(78) معجم البلدان، ج3، ص422.
(79) م. ن، ج2، ص10؛ الحميري: الروض المعطار في حبر الأقطار، ص153.
(80) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي(ت 779ه/ 1369م)، تحفه النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، (معجم مطبوعات العربية والمعربة ، ليوسف الياس كوركي، 1947)، ص18.
(81) اليعقوبي: البلدان، ص322.
(82) معجم البلدان، ج4، ص461.
(83) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج10، ص315.
(84) الرفيعي: العراق بين سقوط الدولة العباسية والدولة العثمانية، ص31.
(85) م.ن، ص34.
(86) مجله الاحواز في سطور، إصدارات الجبهة العربية لتحرير الاحواز، العدد 17، بلا. ت، ص9.
(87) ابن حزم الأندلسي، علي بن حزم(ت 456ه/1064م) المحلى، (دار الفكر، بلا. ت)، ج4، ص3.

(88) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني(ت852ه/1460م): فتح الباري، ط2، (دار المعرفة، لبنان، بلا. ت)، ج4، ص356؛ أبو زكريا الأنصاري، أبي يحيى محمد بن احمد(ت 936ه/1529م)، فتح الوهاب، ط 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م)، ج2، ص171؛ العلامة المجلسي: بحار الأنوار ، ج21، ص216؛ الشوكاني، الإمام الكبير محمد بن علي اليماني، (ت 1250ه/1438م): نبل الاوطار، (دار الجيل، بيروت، 1973م)، ج5، ص345؛ الحلبي، السيرة الحلبيه، (دار المعرفة، بيروت، 1400ه)، ج3، ص125.

(89) الجصاص، أبو بكر احمد بن علي، (ت 370ه/980م)، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م)، ج2، ص412.

(90) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت380ه/990م): فهرست ابن النديم، تحقيق: رضا نجدت، (بلا. م.، بلا. ت)، ص404.

(91) ابن حوقل: صورة الأرض، ص21.

(92) فرحات: الزنج وثورتهم المنسية، ص28.

(93) الالوسي، عادل محي الدين: الرأي العام في القرن الثالث الهجري، ط1، (دار الشؤون الثقافيه، بغداد، 1987م)، ص62.

(94) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص39.

(95) علي، سيد أمير: مختصر تاريخ العرب، نقلهُ إلى العربية: تحقيق البعلبكي، ط 2، (دار العلم للملايين، بيروت، 1967م)، ص248.

(96) خانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد وفيها عين للنفط عظيمه كثيرة الدخل وبها قنطرة عظيمه، (ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص340).

(97) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص 39؛ لومبار، موريس: الإسلام في مجده الأول، ترجمه: إسماعيل العربي، (دار الأفاق الجديدة، المغرب، 2003م)، ص38.

(98) أبو الحسن يحيى بن محمد(ت 279ه/830م): فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (مكتبه النهضة العربية، القاهرة، 1956م)، ج1، ص203.

(99) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن: (ت 460ه/1068م)، الاستبصار، تحقيق: السيد حسن الموسوي، (دار الكتب الإسلامية، طهران، بلا. ت)، ج4، ص152.

(100) كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص62.

(101) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص34.

(102) الاعظمي، د. عواد مجيد/(بحث منشور عن الزراعة): حضارة العراق، ج 5، (بغداد، 1985م)، ص241.

(103) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص185؛ سهراب: عجائب الأقاليم السبعة، ص135.

(104) الخياط، حسن: جغرافيه اهوار ومستنقعات جنوب العراق، (المطبعة العالمية ، القاهرة، 1975)، ص104.

(105) العلي، أحمد صالح: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ط 1، (دار الطليعة، بيروت، 1969م)، ص129-130.
(106) الكامل في التاريخ، ج7، ص223.
(107) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص82.
(108) أبو عبد الله محمد بن محمد القرشي(ت 599ه/1166م): نزهه المشتاق في اختراق الأفاق، ط1، (دار عالم الكتب، بيروت، 1979)، ج1، ص33.
(109) جودت: الاستيطان الريفي في أهوار محافظه ذي قار، ص211.
(110) عبد الله، ناجيه: ريف بغداد، ط 1، (دار الشؤون الثقافي ة، العراق، 1988م)، ص155.
(111) ابن أبي حديد، أبو حامد بن عبد الحميد(ت 656ه/1258م): شرح نهج البلاغه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، (دار أحياء الكتب، بلا. م، 1959م)، ج8، ص104.
(112) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682ه/1283م): أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، 1960)، ص11.
(113) الآجام: ويقصد به القصب، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص656.
(114) متز، ادم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط 4، نقلهُ الى العربية: محمد عبد الهادي أبو رويده، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م)، ج2، ص346؛ عبد الباقي، احمد وآخرون، جغرافيه العراق والبلاد العربية، ط6، (المطبعة العربية، بغداد، 1958)، ص42.

مصادر البحث

❖ **الأدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد القرشي(ت 560ه/ 1164م).**

١. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، (دار عالم الكتب، بيروت، 1979).

❖ **الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي(ت 390ه/ 966م).**

٢. مسالك الممالك، (مطبعة محمد صابر العال، مصر، 1961).

❖ **البغدادي، صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق، (739ه/ 1338م).**

٣. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، (دار المعرفة، بيروت، 1954).

❖ **ابن بطوطه، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي(ت 779ه/ 1369م).**

٤. تحفه النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (معجم مطبوعات العربية والمعربة ليوسف الياس كورخي، 1947).

❖ **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م).**

٥. فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1956).

❖ **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن عمر محبوب(ت 255ه/ 868م).**

٦. البلدان، علق عليه: صالح أحمد العلي، (مطبعه الحكومة، بغداد، 1970).

❖ **الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي(ت 370ه/ 980م).**

٧. أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد بن علي شاهين، ط 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1994).

❖ **الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت 711ه/ 1311م).**

٨. تاج اللغة وصحاح العربية، (مصر، 1956).

❖ **ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني(ت 852ه/ 1460م).**

٩. فتح الباري، ط2، (دار المعرفةم، بيروت، بلا.ت).

❖ **ابن أبي الحديد، أبو حامد بن عبد الحميد(ت 656هـ/ 1258م).**

١٠.شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، (دار إحياء الكتب، بلا. م، 1959).

❖ **الحلبي، الشيخ علي بن إبراهيم بن احمد الحلبي الشافعي(ت 1250ه/ 1438م).**

١١.السيرة الحلبية(دار المعرفة، بيروت، 1400ه).

❖ **الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله(ت 626ه/ 1228م).**

١٢.معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، 1979).

❖ **الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت 900ه/ 1480م).**

١٣.الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: أحسان عباس، ط 2، (مكتبة لبنان، بيروت، 1984).

❖ **ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي(ت 367ه/ 977م).**

١٤.صورة الأرض، تحقيق: كريمرز، ط.دي خوري ه(مطبعه بريل، لايدن، 1883).

❖ **ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري(ت 321ه/ 933م).**

١٥.جمهرة اللغة، (دار صادر، بيروت، 2010).

❖ **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م).**

١٦.سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط 1، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993).

❖ **ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر(ت 290ه/ 92م).**

١٧.الأعلاق النفيسة، ط1، (مطبعه بريل، ليدن، 1891).

❖ **الزبيدي، السيد محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني(ت 1205ه/ 1790م).**

١٨.تاج العروس، تحقيق: علي شيري، (دار الفكر، بيروت، 1998).

❖ **أبو زكريا الأنصاري، أبو يحيى محمد بن أحمد(ت 936ه/ 1529م).**

١٩.فتح الوهاب، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998).

❖ **ابي سهل الطبري، علي بن سهل بن زين(247ه/ 861م).**

٢٠.فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: د.محمد زبير الصديقي(مطبعة اقنان، برلين، 1928).

❖ **الشوكاني، الإمام الكبير محمد بن علي اليماني(ت 1250ه/ 1438م).**

٢١.نبل الأوطار(دار الجيل، بيروت، 1973).

❖ **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ/ 922م).**

٢٢.تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، بلا. ت).

❖ **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت 406ه/ 1068م).**

٢٣.الاستبصار، تحقيق: السيد حسن الموسوي، (دار الكتب الإسلامية، طهران، بلا.ت).

❖ **الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت 170هـ/ 786م)،**
٢٤.العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار الرشيد، بيروت، 1981).
❖ **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م).**
٢٥.آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، 1960).
❖ **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت 285ه/ 898م).**
٢٦.الكامل في اللغة والأدب، علق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 3، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1997).
❖ **المجلسي، العلامة المولى محمد باقر(ت 1111ه/ 1699م).**
٢٧.الأنوار، تحقيق: محمد باقر البهبودي، ط 2، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1983).
❖ **المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف(ت 742ه/ 1342م).**
٢٨.تهذيب الكمال، تحقيق: بشائر عواد معروف، ط 4، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992).
❖ **المسعودي، أبو الحسن، الحسين بن علي (ت 346هـ/ 957م)،**
٢٩.التنبيه والإشراف، (منشورات دار التراث، بيروت، 1968).
❖ **المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري(ت 375ه/ 985م).**
٣٠.أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أحمد الضاوي، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2003).
❖ **ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 380هـ/ 990م).**
٣١.فهرست، ابن النديم، تحقيق: رضا نجدت، (بلا.م، بلا ت).
❖ **اليعقوبي، أحمد بن يعقوب(ت 292هـ/ 897م).**
٣٢.البلدان، تحقيق: دي غوريه(ليدن، 1891).

المراجع الحديثة:

- **أمين، أحمد**

١. موسوعة دائرة المعارف، ط1، (دار الن شر، بيروت، 1965).

- **الأعظمي، علي ظريف**

٢.بحث لهُ منشور عن الزراعة، (حضارة العراق، ج5، (بغداد، 1985).

- **حسك، عامر**

٣.أهوار جنوب العراق، (مطبعة المعارف، بغداد، 1979).

- **الخياط، حسن**

٤.جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق(المطبعة العالمية، القاهرة، 1975).

- **أبو الدهب، أشرف طه**

٥.المعجم الإسلامي، ط1، (دار الشروق، القاهرة، 2002).

- **الدوري، عبد العزيز**

٦.تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط 3، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995).

- **الرفيعي، عبد الأمير**

٧.العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ط 2، بغداد، 2009).

- **سعدي، أبو حبيب**

٨.الرائد (معجم لغوي معاصر، ط4، (دار العلم للملايين، بيروت، 1981).

- **العاني، خطاب صكار ونوري خليل**

٩.جغرافية العراق(مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1979)

- **عبد الله، ناجية**

١٠.ريف بغداد، ط1، (دار الشؤون الثقافية، العراق، 1988).

❖ **عبد الباقي، أحمد وأخرون**

١١.جغرافية العراق والبلاد العربية، ط6، (المطبعة العربية، بغداد، 1958).

❖ **علي، سيد أمير**

١٢.مختصر تاريخ العرب، نقلهُ إلى العربية، تحقيق البعلبكي، ط 2، (دار العلم للملايين، بيروت، 1967).

❖ **العلي، أحمد صالح**

١٣.خطط البصرة ومنطقتها، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1986).

١٤.التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ط 1، (دار الطليعة، بيروت، 1969).

❖ **فرحات، أميرة رضا**

١٥.الزنج وثورتهم المنسية، ط1، (دار المحجة البيضاء، بيروت، 2011).

❖ **اللبناني، عبد الله**

١٦.المعجم اللغوي(المطبعة الأميركانية، بيروت، 1927).

❖ **الموسوي، مصطفى عباس**

١٧.العوامل التأريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية(العراق، 1982).

المراجع الاجنبية:

❖ **رينهات، دوزي**

١. تكملة المعاجم العربية، نقلهُ إلى العربية وعلق عليه: د. محمد سليم النعيمي، (دار الرشيد، العراق، 1980)ج1.

❖ **كي ليسترنج**

٢. بلدان الخلافة الشرقية، ط 2، نقلهُ الى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985).

❖ **لومبار، اموريس**

٣. الإسلام في مجده الاول، ترجمه: إسماعيل العربي، (دار الآفاق الجديدة، المعرب، 2003).

❖ **متز، آدم**

٤. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ط 4، نقلهُ إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو رويده، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1967).

A study about the Geography and population of AL-Bateeha Area in the South of Iraq

Prof.ph.d:Abd Kareem Ezdin Sadiq
Education College for Women
University of Baghdad
Researcher: Manal Mohammed Mutter
Education College for Women
University of Baghdad

(Abstract)

Befor displaying that study we must clarify the nature of this area, wonderful, strange and great world of AL-Bateeha. Its life was simple, easy and comfortable –Human beings in this world were self-sufficient with regards to food, drinks and all other life requirements because and that of presence so many creatures there, for example, birds, fish and lots of plants that humans used as food for them and their animals. Therefore that area formed an isolated environment and far from incursion and uneasy to control.

That is because of the bushy existence of reeds and papyrus Which cannot be inside unless by using small boats which However, this area became animportant stability place for those who want to get out of the central authority and this is what we notice in the rising of so many movements and revolutions that make AL-Bateeha as a shelter like the movement of Azudnge (219-205 A.H./ 834-820 A.D.), the revolution of AL-Zandge (270-255A.H./883-868A.D.) and the movement of Omran bin shahin who opposed the authority of AL-Boiheen for forty years because all the campaigns that were sent by AL-Boiheen had failed due to the geographic features of AL-Bateeha area.